التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

مشروع دستور دولة الخلافة – ج١ – أحكام عامة

المادة ١ – العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة، بحيث لا يتأتى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كل ما يتعلق بها، إلا بجعل العقيدة الإسلامية أساساً له. وهي في الوقت نفسه أساس الدستور والقوانين الشرعية بحيث لا يسمح بوجود شيء مما له علاقة بأي منهما إلا إذا كان منبثقاً عن العقيدة الإسلامية.

اقرأ في هذا العدد :

أذرع الموساد في افريقيا ضمن سياسة قضم الأطراف ص٢

عندما يتسول بالمبادرات السياسية على عتبات الديمقراطية ...ص٢

هل تصادق الأحداث اللأخيرة في حياة الأمة على نهج حزب التحرير في التغيير ...ص٣

رفض حكام ايران امتلاك سلاح نووي خيانة للأمة و تآمر مع أعدائها ص٣

لوازم الفهم السياسي و رسم السياسات ص٤

الأحد 19 ذي الحجة 1446هـ الموافق لـ 15 جوان 2025 العدد 545 الثمن 1000م

كلمة العدد

أين قصّر « التوانسة «، حتى قعدوا بثورتهم عن إنقاذ البشرية من رجس الديمقراطية؟؟

لا زالت أحداث ما بعد سنة ٢٠١٠ والتي يعيشها عالم المسلمين تُفحم من ظلٌّ يصر على أنّ تلك الأحداث هي انتفاضة جياع، وليست أطوار ثورة تعتمل في بلاد الإسلام. فكأن سقوط البعض من عتاة طواغيتها، ولن يكون مجرم الشام آخر الساقطين، أو أنّ زلزال طوفان الأقصى المجيد الذي أربك حسابات كلّ وحوش الرأسمالية العالمية وأذنابهم من حكام المسلمين، أو أنّ هذا الالتحام الجماهيري المبارك في « قافلة الصمود «، وهي تدوس حدود « سايكس وبيكو «، وتضغط على أعصاب بقايا الأذناب، كلّ ذلك وغيره الكثير، من أجل سد جوعة بطن، وليست هي أولى خطوات استرداد الإرادة على طريق المعالي، وهي في الآن نفسه لبنات زاكيات في صرح الأمة الشامخ وهي تتهيأ لتسلم مشعل قيادة الإنسانية نحو استعادة رشدها بتخليصها من أنياب الوحوش الكاسرة.

فقد تحطمت تحت ضربات حركة الأمة مسلّمات، ما ظنّ أحد أنها ستنهار. فعلاوة على سقوط أنظمة مستبدة، وانكشاف سوءات ما بقي منها في الخليج وأقصى شمال إفريقيا، بات للشعوب موقف تخشاه الطّغم الحاكمة رغم عمليات الالتفاف التي لا تتوقف على إرادتها، وقد تجلت من خلال أطوار هذه الثورة رغبة حقيقية في الانعتاق من ذلّ الخنوع لنظم تعادي مبدأها ونظرتها للحياة، مما ساهم في فرض تغييرات سياسية واجتماعية هامة في العديد من البلاد العربية.

كل هذه الأحداث والتطورات هي شاهد قاطع على دحض دعاوي المثبطين، بأن أحداث الأمة هي نوع من أنواع الانتفاضات وردات الفعل البسيطة، وليست ثورة، وذلك بأنه لا بد للثورة من نظرية فكرية تقوم على أساسها، وضرورة أن تكون لها قيادة سياسية جريئة، وكلّ ذلك في مناخ من عدم الرضا الشعبي أمام نظام سياسي ضعيف وفاسد. فهل يحتاج عاقل إلى دليل على فساد نظم بن علي، والقذافي، ومبارك، ونظام البعث في الشام، وسائر النظم في بلاد الإسلام، ورفض الناس لهذه النظم؟ وهل هناك نظرية أحق بتحريك سواكن الجماد وجلمود الصخر من عقيدة التوحيد؟ وهل هناك من قائد أحق بأن تأمن إليه العقول السوية، فيقودها نحو الخير غير المسلم؟

ولعلّ أعجب ما في ثورة هذا القرن أنها تفجرت في وقت لم ينتظرها فيه أحد من متابعي حركات الشعوب والمجتمعات. ثم إنها انطلقت من حيث لم يتهيأ أحد لذلك، في أن يكون منطلقها أرض تونس الخضراء، بعد أن ظنّ الغرب الكافر المستعمر أنّه قد مسخ شعبها وطوعه لإرادته وهيمن عليه بفكره، وصبغه بطريقة عيشه، بل وظنّ أنه أخرجه عن طوره إلى الأبد. فكانت المفاجأة أن انفجر بركان ثورة الأمة من حيث لم يحتسبوا، من تونس، قيروان عقبة والزيتونة. امتد لهيبها فعم نورها كل حواضرنا الطاهرة، وتضوع شذى مسكها في كل أرجاء بلاد الإسلام، وفتح أفقا رحبا للسؤدد والريادة. .....

التتمة في الصفحة الرابعة

ما وراء زيارة الوفد الامريكي لليبيا الأسبوع القادم

كشف عضو مجلس النواب، علي التكبالي، أن وفدا أمريكيا رفيع المستوى سيزور ليبيا في الثامن عشر من شهر يونيو الجاري، في إطار جولة بين طرابلس وبنغازي تشمل مختلف الأطراف السياسية في البلاد للحديث حول تطورات "مسار برلين" السياسي الموقع عام ٢٠٢٠ لتحقيق الاستقرار العسكري والسياسي.

وتشير بعض التقارير أن الوفد يضم «مسعود بولس»، مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، و«جوشوا هاريس»، نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي، مما يشير إلى أهمية الزيارة على المستوى الدبلوماسي. وتعكس الزيارة محاولة أمريكية لترتيب المشهد السياسي في ليبيا كجزء من الخطة الاستراتيجية لوزارة الخارجية الأمريكية لعام ٢٠٢٣، التي تهدف لدعم إنشاء جهاز عسكري وأمني موحد خاضع للسيطرة المدنية، قادر على تأمين الحدود ومحاربة الإرهاب والمساهمة في الأمن الإقليمي، بما يتماشى مع أولويات الولايات المتحدة في المنطقة.

وترى واشنطن في رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة شريكًا أمنيًا وسياسيًا واقتصاديًا في غرب ليبيا، فهي من أوصلته للحكم عبر نائبة المبعوث الأممي لليبيا ستيفاني ويليامز بعد انقلابها على اتفاقية الصخيرات سنة ٢٠٢١ وسحب البساط من رجل بريطانيا فايز السراج. فأصبحت أمريكا منذ ذلك التاريخ تمسك بالشرق عبر رجلها خليفة حفتر، وتمسك بالغرب الليبي عبر رجلها عبد الحميد الدبيبة.

كما تأتي هذه الزيارة في ظل سعي ترامب لحلحلة ملفات كثيرة في العالم للتفرغ لمواجهة الخطر الصيني، مثل ملف ايقاف الحرب الروسية الأكرانية وفرض اتفاق ننوي مع إيران يقضي بعدم المساس بأمن كيان يهود وفرض مشروع الشرق الاوسط وفق اتفاقية أبراهام تجعل من كيان يهود جزء طبيعي في المنطقة العربية.

كما تأتي هذه الزيارة في إطار تقييم التقدم المحرز في توحيد الأجهزة الأمنية ومواجهة الجمود السياسي الحالي في ليبيا، في ظل التحديات السياسية الكبيرة التي يواجهها الدبيبة، خاصة بعد مقتل عبد الغني الككلي (غنيوة)، رئيس جهاز دعم الاستقرار، في مايو ٢٠٢٥، وتمكن قوات الأمن التابعة لحكومة الوحدة الوطنية من السيطرة على مقرات جهاز دعم الاستقرار في طرابلس. وهي خطوة اعتبرت جزءاً من عملية إعادة هيكلة القوى الأمنية لصالح الحكومة، بهدف تقليص نفوذ التشكيلات المسلحة المستقلة، حيث أكد الدبيبة في خطاباته أن جميع المعسكرات يجب أن تتبع وزارة الدفاع، وأن زمن الأجهزة الأمنية الموازية قد انتهى، مشدداً على أن الجيش والشرطة هما الجهتان الوحيدتان المشروعتان لفرض الأمن.

ويُعَدُّ اغتيال "عبدالغني الككلي" أكبر قائد حرب في غرب ليبيا وتفكيك ميليشيته وجعلها كأنها لم تكن دليلا واضحا على الأيادي الأمريكية الخفية وراء أحداث طرابلس الأخيرة، فهذا أمر لا يمكن أن يجري «بدون ضوء أخضر أمريكي»، فأمريكا هي من دفعت الدبيبة لدمج الفصائل المسلحة تحت قيادة حكومته لتقليص نفوذ التشكيلات المستقلة مثل جهاز الاستقرار بقيادة عبد الغني الككلي وجهاز الردع بقيادة عبد الرؤوف كارة.

وما يؤكد تورط الولايات المتحدة الامريكية في عملية مقتل الككلي ودمج جهاز دعم الاستقرار ضمن أجهزة الحكومة هو زيارة الوفد الأمني الأمريكي لطرابلس وبغازي قبيل العملية بأسبوعين تقريبا، وقد كان موضوع الزيارة حول ضرورة توحيد القوى العسكرية تحت أجهزة حكومة الوحدة، حيث أعلنت السفارة الأميركية في بيان مقتضب، الأحد ٢٠ أبريل الماضي، عن وصول وفد برئاسة نائب الأدميرال جيه. تي. أندرسون، قائد الأسطول السادس للبحرية الأميركية، وريتشارد نورلاند السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا (وهو ذو خلفية أمنية)، وجيريمي برنت، القائم بأعمال السفارة، مشيرة إلى أن الوفد الذي سيتنقل بين طرابلس وبنغازي سيناقش سبل التعاون الأمني بين الولايات المتحدة وليبيا، وتعزيز الأمن الإقليمي، والتأكيد على دعم الولايات المتحدة وحدة ليبيا.

وبعد نجاح حكومة الدبيبة في دمج جهاز دعم الاستقرار في أجهزة الدولة وتعزيز سيطرتها على بعض المعابر الحدودية، مثل تلك مع تونس، وتقليص مصادر دخل الميليشيات المعتمدة على تهريب الوقود والسلع لم يبقى لها في العاصمة إلا التحدي الكبير وهو السيطرة قاعدة «معيتيقة الجوية» في قلب طرابلس، التي تضم مطاراً مدنياً وعسكرياً، لكنها تحت سيطرة جهاز «قوة الردع» بقيادة كارة، الذي حوَّله الدبيبة من صديق وداعم إلى معارض يسعى لإزاحته، مدعوماً بمنطقة سوق الجمعة.

كما يواجه الدبيبة تحديات سياسية كبيرة، خاصة مع انتهاء ولاية حكومته وفقاً لرئيس البرلمان، عقيلة صالح، المدعوم من الأمريكي خليفة حفتر والذي يرى أن استمراره يعيق العملية السياسية، حيث دعا إلى اختيار رئيس حكومة جديدة في أسرع وقت ممكن، مشددا على أنه لم يعد هناك مجال لبقاء واستمرار حكومة عبدالحميد الدبيبة.

ويبقى مصير الدبيبة بيد أمريكا، فهي من أوصلته للحكم وهي من سينهي وجوده عندما ينتهي دوره أو يفشل في أداء مهمته، و رغم أن السفارة الأميركية أعلنت عن دعم الولايات المتحدة وحدة ليبيا، فإن مشاركة قوات خليفة حفتر وقوات الدبيبة بشكل منفصل في مناورات أفريكوم لهذه السنة توحي بأن أمريكا لم تتخذ قرارها بعد بتوحيد ليبيا، وقد يكون القرار بإبقاءها مقسمة أقرب لخدمة الأجندة الامريكية في بلاد المسلمين، وذلك بتقسيم المقسم وتفتيت المفتت.

لن يستقيم حال ليبيا إلا بقطع أيادي الغرب وبالذات الأمريكية من ليبيا، وتوحيد القوى العسكرية تحت قيادة مخلصة وواعية، تعيد ليبيا لفصلها وأصلها، بلد المجاهدين والقادة والفاتحين الذين كانوا يفرضون الجزية على السفن الأمريكية حتى تمر عبر البحر الأبيض المتوسط، فليبيا قادرة اليوم أن تكون نواة لدولة توحد منطقة شمال إفريقيا تحت راية الاسلام من جديد، في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة تنشر العدل والطمأنينة التي افتقدها الناس بسبب الصراع الامريكي الاروبي على النفوذ في المنطقة ومنها ليبيا.

قال تعالى: ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

الدكتور الأسعد العجيلي

تحركت قافلة الصمود في انتظار تحرك قافلة الجنود

في زمن تُعاقب فيه غزة بالحصار والقصف، انطلقتً من تونس قافلة الصمود، والتحق بها المسلمون في الجزائر وليبيا وأيدتها الأمة الاسلامية تضامناً مع أهل غزة الصابرين. هذه القافلة، التي بدأت رحلتها يوم ٩ جوان/ حزيران ٢٠٢٥، ليست مجرد مسيرةٍ رمزية، بل هي رسالةٌ مدويةٌ إلى كل حاكم وإلى كل ضابط وجندي في جيوش المسلمينَ: أين أنتم من نصرة إخوانكم؟ أين الدبابات والطائرات التي يملكها المسلمون، بينما الصدور العارية للشعوب تتحرك براً وبحراً وجواً لكسر الحصار؟ لقد أظهرت قافلة الصمود لكسر الحصار عن غزة، خيرية الأمة ورغبتها في نصرة أهل غزة رغم الحصار الذي يمارسه الحكام العملاء. وهي صرخة مدوية في أذن كل ضابط وجندي مخلص تدعوه للتحرك لكسر الحدود وإنقاذ أهل غزة وتحرير فلسطين والأقصى الأسير.

الديبلوماسي عبد الله العبيدي: العلاقة بين ضرب إيران وقافلة الصمود

في إطار حديثه عن عدوان كيان يهود على إيران فجر الجمعة ١١ جوان الجاري قال الديبلوماسي السابق عبد الله العبيدي على موجات إذاعة جوهرة اف ام، ردا على سؤال الإعلامي حاتم بن عمارة: ما إذا كان العدوان الإسرائيلي على إيران هو من أجل التغطية على قافلة الصمود التي انطلقت من تونس نحو رفح لكسر الحصار المضروب على غزة، حيث رد الديبلوماسي بأن لا علاقة بين الأمرين، قائلا أن هذا العمل لا قيمة له رغم تقديره الشديد لجهود القائمين على القافلة والمشاركين فيها، موضحا أن القافلة حتى لو وصلت إلى حدود غزة لن تستطيع تحقيق أي شيء لأنها لا تملك السلاح، محملا في الوقت نفسه المسؤولية على الأنظمة العربية التي تنفق مليارات الدولارات لشراء الأسلحة ثم تحبس الجيوش في ثكناتها وترسل بدل ذلك قوافل بشرية..!!! وكأن الديبلوماسي السابق يريد أن يقول بأن الجيش لا يسحق إلا بالجيش وأن الأصل تحريك الجيوش، فقضية فلسطين هي قضية عسكرية وليست قضية إنسانية. وبدل إرسال قوافل الصمود بصدور عارية، على الأنظمة أن ترسل قوافل جنود مدججين بكل أنواع الأسلحة من أجل معركة فاصلة تكسر فيها الحدود وتحرر فيها الأرض المباركة فلسطين.

أذرع الموساد في افريقيا ضمن سياسة قضم الأطراف

في دراسة أعدتها الكاتبة الصحفية بديعة الصوان على موقع الجزيرة نت بعنوان « أذرع الموساد في أفريقيا.. اختراق ناعم وولاءات مدفوعة» تناولت تمدد نفوذ كيان يهود في أفريقيا، مسلطةً الضوء على أدوار جهاز الموساد في اختراق الأنظمة الأمنية والسياسية عبر أدوات متعددة من الاختراق السيبراني إلى التدريب العسكري والدعم التنموي المموّه، بغرض تحييد التضامن التاريخي الأفريقي مع فلسطين.

حيث تناولت جذور تغلغل كيان يهودي إلى خمسينيات القرن الماضي، حين سعى ديفيد بن غوريون إلى كسر ما أسماه «طوق العداء العربي» عبر بناء نفوذ في دول الأطراف، وأفريقيا تحديدًا. مستخدما برامج المساعدات الفنية والدورات الأمنية والزراعية كغطاء لإرسال آلاف الخبراء الذين أنشؤوا شبكات تجنيد وتعاون مع أجهزة الأمن الأفريقية. و اقترحوا تدريب مهاجرين أفارقة وإعادتهم كجواسيس محليين. كما كشفت «كابلات التجسس» المسربة عن شبكات نشطة للموساد داخل القارة تعمل بتسهيلات دبلوماسية.

الهياكل الموازية والشبكات غير الرسمية

اعتمد الموساد على شبكات موازية للجهاز الرسمي من أبرزها:

«السايانيم»: متطوعون من الجاليات اليهودية بالخارج يساعدون الموساد لوجستيًا دون صفة رسمية.

منظمات محلية مرتبطة بالجاليات اليهودية مثل «منظمة أمن المجتمع»، التي تراقب أنشطة مناهضة لكيان يهود كحركة المقاطعة BDS.

شركات الطيران والمؤسسات التدريبية مثل «العال» ومعهد «الجليل للإدارة الدولية» التي تستخدم كأغطية لتحركات الموساد وتجنيد الكوادر الأمنية.

علاقات سياسية توّجت بزيارات رفيعة المستوى، منها زيارة نتنياهو ٢٠١٦ ورئيس الموساد إلى تشاد عام ٢٠٢١، لتعزيز البنية الأمنية لكيان يهود في مناطق حساسة مثل ليبيا والجزائر.

التكنولوجيا و التجسس الرقمي

برزت الشركات الصهيونية كفاعل رئيسي في مجال الأمن السيبراني بالقارة. أهمها:

NSO (مطور «بيغاسوس») الذي استخدم في رواندا وأوغندا وتوغو لاستهداف المعارضين.

Black Cube، Magal Systems، Elbit Systems وVerint التي تقدم خدمات استخباراتية وأنظمة مراقبة متقدمة.

غالبًا ما يرتبط العاملون بهذه الشركات بوحدة ٨٢٠٠ الاستخباراتية، مما يؤكد ترابط الأدوار الأمنية والمدنية. يُستخدم بيع هذه الأدوات كـ»بوابة خلفية للتطبيع» مع أنظمة لا تقيم علاقات رسمية مع كيان يهود، ووسيلة للضغط السياسي عبر جمع معلومات حساسة.

النفوذ الأمني كأداة دبلوماسية

يمتلك كيان يهود علاقات دبلوماسية مع ٣٣ من أصل ٤١ دولة أفريقية، حيث يسعى كيان يهود لتحويل التعاون الأمني إلى أوراق ضغط في المحافل الدولية، مستهدفة كسب تأييد أو تحييد مواقف الدول الأفريقية تجاه القضية الفلسطينية، خصوصًا في الأمم المتحدة.

لكنها تواجه تحديات شعبية، خاصة بعد حرب ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣، التي كشفت محدودية نفوذها في ظل تصاعد الوعي الشعبي وتضامن دول مثل جنوب أفريقيا، التي رفعت دعوى ضد كيان يهود أمام محكمة العدل الدولية.

طوفان الأقصى يغيّر المعادلة

لا شكّ أنّ طوفان الأقصى مثّل شرخ عميق في العمل الإستخباراتي داخل الكيان وكشف ضعفه في الداخل و في الخارج ، ففي إفريقيا بالذات اختلطت عديد الأوراق وصار هذا الكيان الموصوم بالإبادة والعنصرية والكولونيالية، وصارت العلاقة معه شُبهة للأنظمة أمام شعوبها و تحديًا كبيرًا أمام الحراك الشعبي والمجتمعي، وما موقف جنوب إفريقيا إلا تعبير على هذا المعطى الجديد.

كذلك الفضائح الدولية وتشديد الرقابة كل هذا يجعل فعالية أدوات التجسس تتراجع. خاصّة بعد انكشاف فضائح برنامج «بيغاسوس» الصهيوني ، وأصبح ضمن الأدوات المرصودة دوليًا. وفي ظل تقارير متزايدة عن استخدامه ضد المدنيين، فإن الضغط الشعبي والدولي قد يؤدي إلى فرض حظر أو مساءلة قانونية، بعدما تعززت صورته ككيان يقوم على الاستعمار الرقمي.

كذلك بعد كشف التعاون المخابراتي مع الأنظمة الاستبدادية في إفريقيا ، صارت هناك موجة مناهضة له في القارة، خاصّة بعد التغيرات الأخيرة في دول الساحل والسودان تصاعد وعي سياسي جديد معادٍ للاستعمار الجديد والتطبيع.

زاوية أخرى من الاختراق

إن كانت الدراسة على أهميتها ، قد ركزت على الاختراق من زاوية تحييد التضامن التاريخي الأفريقي مع فلسطين، إلا أن هناك أبعاد أخرى أشدّ عمقًا كان لا بدّ أن نتعرض لها لفهم طبيعة هذا الكيان وكيف تطور وانتفخ وصارت له صولات وجولات ثمّ والأهم كيف يستأصل هذا الورم من خاصرة الأمة.

- إن حقيقة هذا الكيان تكمن في كونه مشروع غربي صليبي وُضع في خاصرة الأمّة قصد إضعافها وزعزعة استقرارها والإمعان في تفتيتها عبر ضربها في الداخل وعزلها من محيطها الطبيعي .

-نفوذ هذا الكيان في العمق الإفريقي منذ الخمسينات من القرن الماضي أي سنوات بعد نشأته القيصرية ليؤكد الغطاء الدولي والتسهيلات التي وجدها من القوى الاستعمارية المتمرسة بالقارة الإفريقية والصانعة لأغلب قياداتها السياسية. وليؤكّد أن هذا العمل يخدم أهداف مشتركة أهمها يصب في صالح الغرب ، المتخفي، المُفلت من المحاسبة، صاحب التاريخ الاستعماري في إفريقيا.

- عزل الأمّة عن إفريقيا يدخل ضمن سياسة قضم أطرافها وعزلها عن امتدادها الطبيعي، وذلك بفك ارتباطها ومنع تواصلها بالدول الإفريقية التي تشاركنا الدين في غالبيتها وتشترك تاريخيا مع الأمة في صراعها ضد الاستعمار الغربي الكولونيالي وما خلفه من مآسي واستنزاف للثروات.

-طوفان الأقصى أكّد حقيقة التواطؤ الصهيو_صليبي بالممارسات الميدانية والتصريحات العلنية للقادة الغرب، أكدوا أن هذا الكيان هو صنيعتهم وبضاعتهم، قال بايدن «إن لم يكن موجودا لأوجدناه»، هذه الحقائق لا بدّ أن تصبح من البديهيات لدينا من ناحية، ومن ناحية ثانية لتؤكد أن هذا الكيان نبت خبيث، لم يقم ذاتيا، بل هو كيان وظيفي، لا يعيش إلا في البيئة العفنة من دسائس والمكائد، وأنّه مهما انتفخ فإن مصيره الذوبان و الزوال «إن الباطل كان زهوقا»

حل الدولتين وجه آخر للاختراق

اليوم بطرح حلّ الدولتين بقوة خاصّة بعد التنكيل بأهلنا في غزّة، الذين مرغوا أنف هذا الاحتلال وكشفوا وهن مخابراته، و هو مكر جديد للحفاظ على هذا الكيان المجرم في قلب الأمّة والسماح لأجهزة مخابراته بالعيش بين ظهرانينا لاستكمال ما تبقى من خطواته لإدخالنا «جحر الضب».

يقول الحقّ تعالى « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ «. هذه الآية وغيرها من الآيات والأحاديث النبوية ،لتؤكد خطورة اتخاذ بطانة من غير المسلمين في المواقع الحساسة وحذّرت من ذلك تحذيراً شديداً،لأنّه يعدّ خرقاً لأمن المجتمع وتقويضاً لعقيدة الولاء والبراء، وللأسف التفريط في هذا الباب أدى إلى الاختراقات على مدى التاريخ، حتى صار للعدو يد طولى في جميع بلاد العالم الإسلامي، وصار يرتع ويقتل ويُفرّق ويبثّ الدسائس بين المسلمين.

إن الإسلام جاء بأحكام ترعى شؤون الناس وتحفظ أعراضهم وأموالهم وتصون المجتمع من كل ما يمس بالعقيدة، وعمل هذا الكيان المسخ في الأمّة يقوم بالأساس على إبعاد الإسلام عن الحكم وعن التشريع، لايجاد بيئة الفسق والفجور والإنحلال التي ينمو ويزدهر ويترعرع فيها ، وقد صدّق التاريخ مقولة خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الثاني حين عرض عليه الصهيوني تيودور هرتزل ، قائلا إن اليهود «يستعطفونكم للهجرة إلى فلسطين المقدسة، ولقاء أوامركم العالية الجليلة، نرجو التفضل بقبول هديّتهم خمسة ملايين ليرة ذهبية»، فقام السُلطان عبد الحميد بإرسال رسالة إلى هرتزل بواسطة صديقه نيولنسكي جاء فيها: (انصح صديقك هرتزل، ألا يتّخذ خطواتٍ جديدة حول هذا الموضوع، لأنّي لا أستطيع أن أتنازل عن شبرٍ واحدٍ من الأراضي المقدّسة، لأنّها ليست ملكي، بل هي مُلك شعبي. وقد قاتل أسلافي من أجل هذه الأرض، وروّوها بدمائهم؛ فليحتفظ اليهود بملايينهم، إذا مزّقت دولتي؛ فمن الممكن الحصول على فلسطين بدون مقابل، ولكن لزم أن يبدأ التّمزيق أوّلاً في جثّتنا، ولكن لا أوافق على تشريح جثّتي وأنا على قيد الحياة).

ياسين بن يحيى

عندما يُتسوّل بالمبادرات السياسية على عتبات الديمقراطية!

نشرت صحيفة إندبندنت عربية مقالا للصحفي التونسي حمادي المعمري بتاريخ ١٥ أيار/مايو ٢٠٢٥ بعنوان «تجميد ١٢ مبادرة سياسية للمعارضة التونسية». اتفقت جميعها على العودة لمربع الديمقراطية والتشاركية لكن السلطة ترفض قطع مسار ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١.

أهم ما ورد في المقال يتمحور حول: ما شهدته تونس منذ عام ٢٠٢٠ لأكثر من ١٢ مبادرة سياسية لمعالجة الجمود السياسي والأزمات الاقتصادية والاجتماعية، منها مبادرة الحوار الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل، والمؤتمر الوطني الشعبي للإنقاذ لائتلاف صمود، ومبادرات الإنقاذ الثلاثية للمنظمات المدنية، و»تقدم» للمؤرخ عادل اللطيفي. ورغم تنوعها بين داعمة لمسار ما بعد ٢٥ تموز/ يوليو ٢٠٢١ أو معارضة له، إلا أنها فشلت جميعاً في كسب ثقة الشعب أو تجميع القوى السياسية حول مشروع مشترك، بسبب تكرارها لنماذج الحوار السابقة التي هدفت إلى اقتسام السلطة بدل الإصلاح الجذري.

وأرجع المحللون والناشطون هذا الفشل إلى عوامل متعددة: رفض السلطة الحاكمة التفاعل مع المبادرات، وعدم قيام الأحزاب بمراجعة أخطاء العشرية السابقة (٢٠١١-٢٠٢١) التي تميزت بالفساد والتمويلات الأجنبية والصراعات الحزبية الضيقة. كما أن شيطنة الأحزاب وملاحقة قادتها، وفقدانها المصداقية أمام الشعب، وتحولها إلى أجسام منكمشة غير قادرة على النقد الذاتي، جعل مبادراتها مجرد أفكار غير قابلة للتطبيق في ظل هيمنة وسائل التواصل كقوة تأثير تفوق الأحزاب التقليدية.

لما هُزمت الأمة عسكرياً أمام الغرب، انساقت تحت تأثير عقدة «تقليد المغلوب للغالب»، فتبنت نتاج الفكر السياسي الغربي عبر عملية ترويض منهجية للنخب المصنوعة، وتشكلت طبقة سياسية منفصمة عن الأمة وثقافتها لتبنّيها فلسفات غربية تتناقض مع ثقافة الأمة، أبرزها:

- فصل الدين عن الدولة (كناتج للصراع الغربي مع الكنيسة)

- فلسفة الحل الوسط (بين حكم الشعب المباشر وحكم الملك)

تماهي النخب السياسية مع النموذج الغربي

احتذت هذه النخب النهج الغربي في:

/٨/

١- تبني النظريات السياسية الغربية لمعالجة قضايا المؤتمرات والمبادرات.

٢- حشر ممارساتها في قوالب الديمقراطية، خاصة فكرة الحكم الجماعي عبر:

- البرلمانات (سلطة تشريعية)

- مجالس الوزراء (سلطة تنفيذية)

٣- تأسيس الأحزاب على أساس ديمقراطي

٤- تبني فكرة منظمات المجتمع المدني أو القطاع الثالث كجسر بين الدولة والمجتمع، وكأداة للاختراق السياسي عن طريق التمويل.

جذور الأزمة التاريخية:

اندلعت ثورات الأمة عبر التاريخ رفضاً للظلم، وكانت انتفاضات القرن العشرين/الواحد والعشرين كالربيع العربي ردًّا شعبيا على:

١- إسقاط الخلافة العثمانية وتفتيت ديار المسلمين.

٢- فرض الأنظمة العلمانية الرأسمالية بديلاً عن شريعة الإسلام.

٣- تلاعب المستعمر وأعوانه بشعارات زائفة (وطنية، قومية، اشتراكية، ديمقراطية).

وقد اختُطِفت ثورات الربيع العربي خاصّة في النموذج التونسي بطرح فكرة التعددية السياسية الحلّ المثالي لسدّ فراغ السلطة مع المحافظة على النظام الرأسمالي القائم؛ حيث سَهُل اعتمادها كردّة فعل طبيعية على الدكتاتورية التي كانت تساس بها الشعوب المتحررة، ومن ثمة تركيزها كبديل عن الحكم الأحادي الشمولي. كما سهل إلقام هذا الطعم للأحزاب والقوى السياسية الفاقدة للبديل الحضاري المبدئي والعاملة على الإطاحة بالديكتاتوريات الحاكمة والقيام مقامها على رأس السلطة.

استهداف الأحزاب السياسية بالتحديد باعتبارها العصب الرئيسي للعمل السياسي وأداة ربط الحكم والحكام بجماهير الناس، وكذلك الوريث الطبيعي والمنافس التاريخي للزعماء الدكتاتوريين، ومن هذا الباب شكلت التعددية السياسية أحد المرتكزات الرئيسة للالتفاف على هذه الثورات وتمييعها، لإجهاضها في مرحلة لاحقة وتفريق دمها بين الأحزاب.

نقد ظاهرة المبادرات السياسية:

المبادرات السياسية هي في حقيقتها مسكنات خبيثة تصرف عن العلاج الجذري لأزمة الحكم، وتعقّد المشكلة لأنها:

- تنبع من النظام الديمقراطي الفاشل.

- ينفذها حكام رهنوا البلاد لقوى خارجية.

- تحوِّل الصراع إلى معارك بين مرتزقة سياسيين يسعون للاستفراد بالسلطة.

في نهاية الأمر، أي مبادرة لا تمس نظام الحكم أو التدخل الخارجي تشبه علاج السرطان بالأسبرين.

الحكم على الشيء فرع عن تصوره:

عندما ينظر لقضية ما على أنها قضية سياسية يكون الحراك لأجلها سياسيا ومتمثلا في المبادرات السياسية والدبلوماسية والعلاقات مع الأنظمة القائمة، لكن عندما ينظر لها بأنها قضية عسكرية مثل القضية الفلسطينية يكون التركيز والتصور والتخطيط لها من الجانب العسكري بالأساس بقطع النظر على الأبعاد السياسية.

كذلك حين التعامل مع أنظمة سياسية فقدت شرعيتها، بأن أسقطتها ثورات جابت أقطار الأمّة وناشدت التغيير الجذري، فلا بد من النظر لأسس الأنظمة القائمة وما تقتضيه عملية القطع معها ومحاسبة رموزها والقائمين عليها والتغيير الجذري الذي يضمن إزالتها بجميع مستوطناتها الفكرية والسياسية والقانونية.

ويتلخّص في:

- رفض المبادرات السياسية الترقيعية.

- القطيعة مع النظام الاستعماري وأنظمته المستوردة.

- طرح بديل مبدئي ينطلق من هوية الأمة وعقيدتها.

المعاناة تحت الأنظمة الوضعية:

عاشت الأمّة في تونس وفي غيرها من بلاد المسلمين، بعد هدم الخلافة العثمانية، تقسيما جيوسياسيا عميقا انبثق عنه حكم جبري تحت وطأة أنظمة وضعية صنعها الاستعمار، حيث أخضعوا المسلمين لتجارب متنوعة ومبادئ حكم مختلفة، تارة بأسلوب الترغيب وطورا بالحديد والنار، ولم تنتج تجارب الحكم بمختلف أصنافها من اشتراكية أو رأسمالية أو غيرها سوى البؤس والإخفاق وخراب البلاد وفساد الذمم، أدى معظمها إلى انقسامات عميقة بين أفراد الأمة الواحدة وصراعات وعداوات، انتهت جلها بحملات قتل وتعذيب وتنكيل بالخصوم.

هذا المشهد الفظيع كان دائما يتشكل تحت إشراف المستعمر، حيث يدير المعارك السياسية من خلف ستار ويضع حكاما على مقاس المرحلة، ولا يغفل عن مراقبة حركة الأمة إزاء الوضع القائم، خشية أن تستعيد بوصلتها، ونظرتها للحياة القائمة على العقيدة الإسلامية.

إن الإسلام يدعو إلى الاعتصام بحبل الله ويحرّم كل أسباب الفرقة والتشرذم بين المسلمين، ويحث على مكارم الأخلاق والتنافس في البرّ والإحسان، وفي الدعوة إلى الخير بما يجعله إطارا صلبا لقيام أحزاب سياسية تتنافس في معالي الأمور وأشرافها، بعيدا عن السفاسف والتخوين وتشويه الخصوم، الذي يؤدي إلى البغضاء وتسلط الأعداء.

وهو وحي من الخالق عزّ وجلّ، يتضمّن الحل الجذري لجميع مشاكل الإنسان عبر معالجات حقيقية لمختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وقد عاش المسلمون وغيرهم في ظله في هناءة وعز قروناً من الزمان، فهل ندرك اليوم أن حلول مشاكلنا هي في أحكامه؟ هل ندرك أنها أحكام تنظم كيفية توزيع الأموال، وتنظم أنواع الملكيات، وتنظم طريقة محاسبة الحاكم إذا ظلم أو أخطأ؟

يقول الحق سبحانه وتعالى: [وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ]، فالإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا جعل لها حكما شرعيا، ولا توجد مشكلة إنسانية إلا جعل لها معالجة صحيحة، ولكن مع الأسف غُيبت هذه الأحكام عن واقع المسلمين ليرزحوا تحت ظلم أنظمة الكفر والجور فيخسروا الدنيا والآخرة.

لكن اليوم والحمد لله بانت الحجّة وصارت حقيقة الإسلام وعلوّ تشريعه على غيره من النظم ظاهرة للعيان، في ظلّ تطور وسائل البحث ووسائط المعرفة، وتوفّر البدائل التفصيلية التي يقدمها حزب التحرير، فالتغيير الحقيقي صار ضرورة سياسية ملحّة، تنتظر إرادة الأمة وعزم أهل القوة والمنعة فيها، لطي صفحة الحكم الجبري إلى الأبد، وتحقيق بشرى رسول الله ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تطبق أحكام الإسلام في جميع مناحي الحياة، لتضمن السيادة والعدل في الدنيا والنجاة والفوز في الآخرة.

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

هل تصادق الأحداث الأخيرة في حياة الأمة على نهج حزب التحرير في التغيير؟

إن أعظم ما يميز الحزب المبدئي أثناء سعيه للتغيير حرصه على الاستقامة في الفكر والعمل، مصداقا لقوله تعالى: {وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا}، وخشيته أن تصيبه فتنة أو عذاب إن هو خالف عن أمر الله.

والحزب المبدئي يؤمن أن الثبات على الحق ومطلوب الشرع هو ما يوصله إلى رضا الله، والتمكين في الأرض، في خلافة راشدة ثانية موعودة تقوم قريبا بإذن الله، رغم المحن والابتلاءات، ورغم الصد والملاحقات، ورغم التضليل والتلبيسات.

وحامل الدعوة إذ يحرص على رضا الله في القول والعمل، يقطع أن الله عز وجل هو من يدبر له الأمر كله، ويصرّفه في حياة الأمة، ليميز الخبيث من الطيب، وليمن على المستضعفين، ويجعلهم أئمة، ويجعلهم الوارثين، في سنة تمحيص لا تتخلف، مكافأة لهم على استقامتهم.

ومن مكافأة الله للعاملين الصابرين المحتسبين أنه يعينهم على الخير، ويحميهم من الانحراف في الفكر والسير، ويجعل أفئدة من الناس أكبر وأعظم تهوي إليهم، ويريهم من مقدمات نصره ما يطمئن به فؤادهم أن الفهم سليم والنهج قويم.

إن المتفكر فيما جرى ويجري من أحداث سياسية في حياة الأمة مؤخرا يرى أنها تصادق على الطريقة الشرعية في التغيير، القائمة في الأساس وقبل كل شيء على التقيد بالحكم الشرعي وطريقة النبي ﷺ في التغيير، ويرى فيها أيضا تسلية وطمأنة للمؤمنين أنهم يسيرون في الطريق الصحيح، وأن التزامهم جنب الله وعدم خضوعهم للواقع سيورثهم عزا في الدنيا والآخرة.

أما أبرز ما صادقت عليه الأحداث التي تعصف بالأمة مؤخرا:

أولا: أن عمل التغيير الواجب التلبس به في الأمة بعد سقوط الخلافة هو تغيير فكري سياسي. وأن أي محاولة للارتكاز في دولة قبل أن يفعل الفكر فعله في الأمة، وقبل أن تؤمن الأمة بمشروع السياسي الإسلامي، وتنادي بالإسلام نظاما للدولة، ستكون محاولة مجهضة وفاشلة لمخالفتها سنن التغيير.

ثانيا: أن الأنظمة التي ورثت الخلافة في بلاد المسلمين أنظمة طاغوت أقامها الكافر المستعمر حربا على الدين والأمة، وأن أدنى اعتراف بشرعيتها يورث سخط الله، وفشل من يشرّعها، حتى لو نادى وعمل لشيء من الدين، ولو كان عمله بحسن نية، فحسن النوايا لا يكفي للفلاح في التغيير، وإنما الوعي في الفكر والعمل، استنانا بنهج المصطفى ﷺ.

ثالثا: أن الدعوة والعمل للخلافة الجامعة القادمة هو وحده مطلوب الشرع في التغيير اليوم، وأن أي عمل للمسلمين دونه، وإن كان خيرا، لا يبرئ ذمتنا أمام الله، بل ويديم ضياعنا. فالخلافة هي الكيان التنفيذي للدين، وفيها وحدتنا وعزنا، وبها نعود سيرتنا خير أمة أخرجت للناس، نطبق بها الإسلام فينا، ونحمله للعالم بالدعوة والجهاد كما فعل السابقون.

رابعا: أن مصير الأمة واحد، وقضيتها واحدة، وحربها واحدة وسلمها واحد، مِحنة كل بلد فيها هي محنتها كلها، وحلها واحد، وأن محاولات التماس حلول لقضايا جزئية فيها، في حدود سايكس بيكو، لن ينفعها، ولن يرفع عنها الذلة والصغار. فأعداؤها يتكتلون ويرمونها عن قوس واحدة، فعليها أن ترتفع عن الواقع، وتتحرك تحركا جمعيا كأمة واحدة من دون الناس، لترد على أعدائها. وهو عين ما يدعو إليه حزب التحرير منذ أن قام. وما استفراد الغرب بالكيانات الكرتونية في بلاد المسلمين، منذ هدم الخلافة، وما يحصل في غزة هاشم اليوم، إلا دليل بين ظاهر على ضرورة التفكير والعمل الجماعي في الأمة، من أجل خلاصها من حيث هي كيان واحد.

خامسا: أن القوة في الأمة ومقدراتها هي ملك لها، وجيوشها ليست استثناء، وهي من جنس الأمة وليست من جنس حكامها، وأن محاولة فصلها عن الأمة جريمة كبرى لا تخدم إلا أعداءها، وتديم شقاءها، فلا تعرف طريقا لخلاصها. لقد لمس أطفال المسلمين في غزة هذا الأمر ولمسوه، فنادوا به، ولا زال نفر من أبناء الأمة تائهين عنه. فأعداؤهم يدأبون على تضليلهم بزعم استحالة طلب النصرة من أهل القوة فيها لإقامة الخلافة. ورغم ذلك، فإن فقه طلب النصرة لدى أبناء الأمة في تنامي اليوم، والحمد لله، ويصب في صالح دعوة الحزب حين يقضي الله أمرا كان مفعولا. ولقد باتت فكرة طلب النصرة من جيوش الأمة وتفصيلاتها ومفرداتها على طاولة بحث الأمة بعد عقود وعقود من مقاومتها، وحتى التندر عليها. وصار من أبناء الأمة من يفكر، بجدية أكبر، في موقع الجيوش وعملها في الأمة، وأنها باتت الحل العملي، وحتى الحتمي، لإنقاذها مما هي فيه، وأنها السبيل للتخلص من الحكام العملاء المجاهرين في عداوة شعوبهم، والانقلاب على نظمهم، عندما تنحاز للأمة. والأمة اليوم إنما تفتقد العامل الرئيس لإحداث التغيير والنصر، ألا وهو تحرك الجيوش وخلع الحكام وتسليم الحكم للأمة، ولمن نذروا أنفسهم أن يقيموا حكم الله في الأرض.

سادسا: أن كل ما يحصل اليوم من أحداث جسام في حياة الأمة، ومن وقائع سياسية، ومن تكالب الغرب علينا، يخدم دعوتنا، دعوة الحق بإذن الله.

فعندما يعلن الغرب الصليبي اليوم أن حربه الرئيسة هي مع من يسميهم "الإسلامويين" الذين يريدون وحدة المسلمين في خلافتهم، وأنه يمكن أن يقبل من الأمة أي شيء دون ذلك، يعي أبناء الأمة على حالهم، ويلتفتون إلى ما يرفعهم ويخدم دينهم.

وعندما تجذر أنظمة الضرار في بلاد المسلمين الفرقة والتشرذم خدمة للكافر، وتسلمه البلاد والعباد، وتروج للكفر والفساد، وتقرب علماء السوء، وتحارب كل من يقول "ربي الله" وتتخندق مع أعداء الأمة، وتعلن ذلك كفاحا وبكل صلف، تتنامى الأيدي التي تأخذ بحلاقيمها.

وعندما يلمس أبناء الأمة، لمس اليد، أن دولها اللقيطة وأجهزتها القمعية، وحركاتها الوطنية والقومية والمذهبية لم تورثها إلا الهوان والذل، تنفض يدها منها، وتفكر في الانعتاق منها. وعندما تشارك حركات ما يسمى "الإسلام المعتدل" في نظم الباطل كل مرة، فتبوء بإثمها، ينكشف حالها ويبدأ أبناء الأمة بالانفضاض عنها، والالتفات للصادقين في دعوتهم.

وعندما يخرج المسلمون على حكامهم في أقطار عدة فيما سمي ب"الربيع العربي" فيقتلون بالجملة، وتستباح حرماتهم، وتتقاطر عليهم كلاب الغرب والشرق، فهو بذلك إنما يمتحنهم ويصبرهم ويعلمهم، ويتخذ منهم شهداء، ويرشدهم إلى الحق من العمل.

وعندما يقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: (والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل) فإنما يبشر أمته بدوام جهادها وتوقد جذوتها إلى يوم الدين، وأنه ما دام فيها جهاد فهي بخير، وأنها منصورة على أعدائها، وإن دالوا عليها في بعض الجولات.

وعندما يقوم نفر من أبناء الأمة بقتال يهود يرتفع صوت الجهاد في الأمة، وينكشف ضعف يهود، ويُساء وجههم في جنبات الأرض، ويفتضح الحكام لموالاتهم، يهيأ للأمة ملامح خلاصها وطريقه، وأن خلاصها لا يمكن أن يحصل إلا بالتخلص من دول الضرار فيها، وإقامة خلافتها التي تجاهد أعداءها مجتمعة، تحت راية رسولها ﷺ، فلا يكون لأعدائها عليها سبيل، فتغزوهم ولا يغزونها، ويكون جهادها جهاد طلب ومبادأة لنشر الدين في ربوع العالمين.

وعندما تتدبر الأمة فيما يحدث في غزة تدرك أن صراعها هو صراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الرأسمالية العفنة، وليس كما يتوهم البعض أنه صراع على قطعة أرض، وتعي أن نظام سايس بيكو الذي أنشأ (إسرائيل) وسماها "دولة" هو ذاته من صنع المحميات العربية وسماها "دولا". وأن الارتباط الشرطي بين كيان يهود والمحميات العربية يعني أن الاثنين يسقطان معا أو يبقيان معا.

وعندما تتأمل الأمة أحداث سوريا الأخيرة تلمس أن نهاية أنظمة الحكم الجبريالآيلة للسقوط أمر ممكن وميسور، وقريب بإذن الله.

سابعا: أن كل ما يجري اليوم من أحداث في حياة الأمة تهيئة للقادم من طوفان الأمة الخير في دولتها الجامعة التي آن أوانها. فالأمة وإن كانت مكبلة من حكامها بأمر أسيادهم، لكنها حية لا ريب في ذلك، وهي تحتاج قيادة مخلصة تقودها لتنقلب على واقعها وتعود سيرتها الأولى. ولا شك أن كل ما جرى في حياة الأمة منذ سقوط الخلافة يشير بقوة إلى استقامة دعوتنا ونجاعة الطريقة الشرعية في الوصول إلى مراد الله بإذنه. وهذا حال من رضي الله عنهم، وجعلهم سببا في الخير: غرباء يصلحون ما أفسد الناس.

ثامنا: إن كل ما يجري في الأمة اليوم من أحداث وتصاريف هو امتحان من الله لحمَلة الدعوة، {يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ}، لنثبت على الحق، ولنواصل نهجنا، فقد وعدنا الله وعدا لا يتخلف، فقال {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ}، ووعد الله قادم لا محالة، بشرنا به المصطفى ﷺ حين قال: «لا يلبث الجَور بعدي إلا قليلًا حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره، ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل، فكلما طلع من العدل شيء ذهب من الجور مثله حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره». رواه الإمام أحمد.

نسأله سبحانه أن يجعلنا هداة مهديين، وأن يعيد الأمة إلى مربع دعوة الحق. فاللهم دبر لنا إننا لا نحسن التدبير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد الستار أبو تقي – فلسطين

مجلة الوعي

بيان صحفي: رفض حكام إيران امتلاك سلاح نووي خيانة للأمة وتآمرٌ مع أعدائها

صرّحت إيران على لسان رئيسها مسعود بزشكيان وعلى لسان وزير خارجيتها عباس عراقجي برفض امتلاك سلاح نووي، وجدّدت تصريحاتها تلك مرة أخرى، جاء ذلك في وقت تجري فيه إيران مباحثات مع أمريكا سعيا للتوصل إلى اتفاق بشأن ملفها النووي.

وإزاء هذه التصريحات نودّ التأكيد على النقاط الآتية:

أولاً: إيران من أكبر البلاد الإسلامية، فمساحتها تزيد عن مليون وستمائة ألف كيلومتر مربع، ويزيد عدد سكانها عن ثمانين مليون نسمة، ولديها ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم، ورابع أكبر احتياطي مؤكد من النفط، وفيها كميات هائلة من المعادن المختلفة اللازمة للصناعة، وهي ذات موقع جيوسياسيّ يجعلها نقطة التقاء لثلاث مجالات آسيوية: غربها ووسطها وجنوبها؛ وعليه فهي قادرة على أن تكون دولة كبرى، تنافس على مركز الدولة الأولى.

ثانياً: إيران وقعت على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) عام ١٩٦٨، وصادقت عليها عام ١٩٧٠، ووافقت على أن يكون برنامجها النووي خاضعاً لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتأكد من عدم تحويله إلى أغراض عسكرية، ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية معاهدة جائرة؛ لكونها تسمح لخمس دول بامتلاك السلاح النووي، وهي أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين، علماً أنّ هناك دولاً أخرى لم توقّع على هذه المعاهدة ومنها الهند وباكستان وكيان يهود، وقامت كوريا الشمالية بالانسحاب منها عام ٢٠٠٣. ويحرم على المسلمين التوقيع على هذه المعاهدة والالتزام ببنودها لأنّ ذلك يخالف قوله تعالى: [وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ] فالله سبحانه أمر المسلمين بإعداد أقصى ما يستطيعون من قوّة تحقق إرهاب العدو.

ثالثاً: لا يجوز أنْ يسمح المسلمون للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش على المواقع العسكرية أو غيرها في بلادهم؛ لأنّ ذلك يجعل للكفار سلطاناً عليهم ، والله حرَّم ذلك بقوله: [ولَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً].

رابعاً: إنّه مما ينبغي ألا يغيب عن البال أنّ الدول الكافرة الاستعمارية لن تسمح للمسلمين بامتلاك قوة تهدّدها أو تهدّد كيان يهود، وأنها لن تتورع عن استخدام أي أسلوب لتحقيق غايتها، وها هي أمريكا تسخّر وكالة الطاقة الذرية لإصدار تقرير ينسب لإيران أنشطة نووية للضغط عليها في المفاوضات الجارية حالياً بينهما، إضافة إلى أنّ أمريكا ما انفكت تصدر تهديدات بتوجيه ضربات عسكرية لإيران رغم جولات المفاوضات بينهما، وكذلك كيان يهود فهو مستمر بالتهديد بأنه لن يسمح لها بامتلاك سلاح نووي، ومع ذلك نرى حكام إيران متخاذلين في الرد الحاسم على هؤلاء وأولئك، بل إنّهم مستمرون في المفاوضات مع أمريكا، ويصرّحون برفضهم امتلاك سلاح نووي، فهذا والله قمة الهوان والخذلان.

خامساً: نؤكّد أنّه لن تقوم للمسلمين قائمة ما لم يحزموا أمرهم، وينبذوا هؤلاء الحكام الرويبضات، ويقيموا حكم الله تعالى في الأرض بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، تحكمهم بشرع ربهم، وتوحد بلادهم وجيوشهم، وتقطع دابر الكفار المستعمرين من بلادهم، وتزيل كيان يهود من الوجود، وإنّ القادر على ذلك ومالك هذا المشروع هو الرائد الذي لا يكذب أهله؛ حزب التحرير، فهلمّ أيّها المسلمون لنصرته، ففي ذلك عزّتكم وكرامتكم، ورضوان من الله أكبر.

6جوان 2025

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

لوازم الفهم السياسي ورسم السياسات

السياسة تعني رعاية الشؤون، ولذلك فإن كل إنسان يكون سياسياً؛ حيث إن كل إنسان يرعى شؤون نفسه، أو شؤون من يعول، ولكن الذهن لا ينصرف إلى هذا الواقع حين إطلاق لفظة "سياسي"، وذلك لأن الإنسان الذي يرعى شؤون نفسه فقط، لا يتعدى تأثيره غير شؤونه، ولا يتعدى تفكيره غير حاجاته، بل ينصرف الذهن عند إطلاق كلمة سياسي إلى أولئك الذين يرعون شؤون أمتهم أو دولتهم أو أكثر من ذلك، فأولئك السياسيون يعم تأثيرهم أمتهم أو دولتهم أو أكثر من ذلك.

وقد وُصِفت السياسة بأنها فن الممكن، وهذا الوصف صحيح من وجه، وخطأ من وجه آخر؛ فإذا اعتبر معنى الممكن أنه مقابل المستحيل أو الواجب، كان وصفاً صحيحاً، حيث إن السياسي لا يشتغل بالمستحيل. أما إن كان الوصف يُقصد منه أن السياسي يتعامل مع الواقع وينطلق من الممكنات واقعاً، أي أن يكون واقعياً، فإن هذا الوصف خطأ، بل إن هذا النوع من السياسيين خطرون على أممهم إذا تسلموا زمام أمرها؛ فتصبح سياساتهم تغرف من الواقع، ولا يعدو نظرها ذلك الواقع الموجود. فإن كان الواقع الموجود في هذه الأمم هو من صنع أعدائها فإنها لن تستطيع أن تخرج من القفص الذي حصرها أعداؤها فيه، وإن كان هذا الواقع من صنعها هي، فإنها لن تستطيع أن تتقدم به وتحافظ على خيره، بل سترجع على أعقابها. وإن السياسيين الذين ارتقوا بأممهم تجاوزوا عتبة الواقع الذي تعيشه أممهم، ورسموا واقعاً لأممهم ينهض بها، واتخذوه هدفاً، ورسموا من السياسات ما أوصلهم إليه. وقد رسم الله ﷻ لنا صورة عن ذلك السياسي الذي يرعى شؤون أمته، ولا يبقى في حمأة الواقع الفاسد؛ وهو حامل الدعوة، فقال: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَا﴾ [الأنعام، ١٢٢]. وقد كان رسول الله ﷺ خيرَ مثال على ذلك، فإنه لما بعث، بعث في قوم تكاثروا على بعضهم، وسفكوا دم بعضهم، ولكنهم ذلوا أمام الفرس والروم، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الخروج من واقع الهوان والذلة إلى واقع يتربعون فيه على عرش العالم، ومن ذلك ما حصل حين حضر سادة قريش إلى أبي طالب يشكون إليه نبي الله ﷺ، فسأله، فقال له رسول الله ﷺ: (يا عمّ، أريدُهم على كلمةٍ واحدةٍ تدينُ لهم العربُ وتؤدّي العجمُ إليهم الجزيةَ) [مسند أحمد، ٢٠٠٨]

إن السياسي الذي يسعى لرعاية شؤون أمته ودولته وما هو أكثر من ذلك، لا بد له من أن يستطيع أن يرسم السياسات حتى يخرج من بوتقة الفهم النظري إلى التأثير العملي، وإنه حتى يستطيع أن يرسم السياسات لا بد له من أن يتكون عنده فهم سياسي للأحداث، وفهم سياسي للعلاقات الدولية، ولا بد له من أن تكون له نظرة خاصة ينظر إلى العالم من خلالها، فيبني السياسات على أساسها.

والفهم السياسي لازم للساعين للنهضة لزوم الهواء للإنسان، فإن من يسعى للنهضة في أمة الإسلام لا بد أن ينظر إلى نفسه باعتبار ما سيكون، فهو يريد أن يقيم لأمته دولة تحمل مبدأ، حيث تسعى هذه الدولة لتصبح دولة كبرى، ثم لتتربع على عرش العالم، فتكون الدولة الأولى في العالم، ثم يبلغ ملك هذه الأمة ما زوى الله لرسوله ﷺ من هذه الأرض. وإن هذا الأمر حتى يحصل لا بد للمسلم من أن يجتهد في أسباب حصوله، وأسباب حصوله مقترنة باشتغاله بالطريقة الشرعية الموصلة إلى إقامة دولته، واشتغاله بتهيئة نفسه وكتلته لتكون دولته التي يقيمها قادرة على مزاحمة الكبار في هذا العالم، ثم تطويهم كما تُطوى صفحة السجل، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان الفهم السياسي للعامل على النهوض مبنياً على أسس سليمة، فينتج نتائج صادقة، وإلا كان نتاجه وهماً وخيالاً يجعله لا يستطيع الخروج من زاوية بيته إلى قيادة العالم.

وإنّ انتقال الفرد من حال العمل للنهضة إلى قيادة العالم وحكمه بالإسلام تقتضي إحسان رسم السياسات المتعلقة به، وهذا لا يتأتى إلا إذا أحسن الفهم السياسي، وأحسن اختيار الأهداف، وأحسن اختيار العمل الموصل إلى هذه الأهداف، وأحسن ربط العمل بهذه الأهداف ربط السبب بالمسبب. ولذلك أضحى لزاماً وضع أسس مهمة تفتح الآفاق لكل من يجد في نفسه قدرة على متابعة هذا الميدان. وإن فهم الأسس اللازمة للفهم السياسي وحده لا يكفي لإحسان هذا الميدان، فإن المتابعة والمراس ركن في هذا البناء حتى تحصل الملكة فيه، وإن التعلم لا يأتي في لحظة، بل يحتاج إلى ارتياض ومصابرة وعزيمة وإرادة، وإن التعلم بعد الحاجة إليه أدعى لثبات العلم في الذهن واستقراره في الصدر، وهو يجعل المتعلم عاملاً متعلماً، بخلاف التعلم دونما هدف أو حاجة، فإنه يكون كمن يغزل وينقض ما غزل، ويزرع ولا ينتفع بما زرع حتى يصفر زرعه وتهلكه الآفات.

وإن هذهالمقالات تلقي الضوء على واقع الفهم والتحليل السياسي، وواقع الوعي السياسي وواقع رسم السياسات، وما يلزمها من معلومات سياسية. ولا بد لقارئها من أن يدرك أنه لن يصبح سياسياً إذا قرأها، بل يصبح سياسياً إذا أخذ منها ما ينفعه، واشتغل بالمتابعة والفهم والوعي والتأثير.

وإن هذا العمل أضعه بين يدي أمة الإسلام، خير أمة أخرجت للناس، وأخص به حملة الدعوة الساعين بجد للنهضة، وأخص منهم الشباب حديثي السنّ الذين يتلمسون طريق الفهم السياسي الصحيح. وإني أربأ بكل من يقرأ هذهالمقالات أن يتخذها ليصبح محللاً سياسياً فحسب، فإن هذا لا يجعل له أثراً في هذه الحياة، ولا يقصده من يسأله إلا للفضول، بل أطلب من كل من يقرؤها أن يتخذها وسيلة لرفع مستوى التفكير في الأمة، وأن يتخذها أداة إرشاد، يفهم بها الواقع السياسي فهماً صحيحاً وينظر إليه من زاوية عقيدة الإسلام، ويرعى به شؤون الناس. والله الهادي إلى سواء السبيل.

التحليل السياسي

إن التحليل السياسي لازم لمن يريد فهم الواقع السياسي ليتعامل معه، ولازم لراسم السياسات. ولذلك فالتحليل السياسي مهم جداً للكتلة التي تعمل على النهضة في الأمة ولازم للدولة. وصحة التحليل السياسي تقي الكتلة والدولة والأمة المخاطر التي تحيط بها، وتمكّنها من اتخاذ سياسات تصرف عنها الأذى أو تحبط مكر عدوها أو تساعدها في تحقيق أهدافها.

والتحليل السياسي هو إنتاج الرأي السياسي في الأحداث السياسية المتجددة، وهو يرتكز على المعلومات السياسية والربط. والتحليل السياسي يكون من خلال فهم الواقع السياسي وليس مجرد إطلاق العنان للذهن ليرسم كل صورة يمكن أن تتعلق بخبر أو حدث؛ فإنه إن أطلق العنان له خرج من إطار التحليل السياسي إلى إطار التخيل والتكهن والبحث المنطقي، وهذا النمط لا يوصل إلى نتائج صادقة. وفي المقابل فإن الفهم إذا ارتبط بمفاهيم سياسية صحيحة أوصل إلى نتائج صادقة؛ وذلك لأن السياسة هي أفعال السياسيين، وهي مبنية على رؤى وتوجهات لدولهم، وطبائع انطبعوا بها عبر تاريخهم، وبناء عليه فإن فهم واقع السياسيين وطبيعة الرؤى والتوجهات التي تحملها دولهم، والطبائع التي يحملونها، وطبيعة الحدث الحاصل، وربطها ربطاً صحيحاً مبنياً على مفاهيم سياسية صحيحة يعدّ فهما وليس تكهناً ولا تخيلاً، بل رسماً لصورة كاملة من خلال تركيب أجزاء صغيرة مكونة لها داخل إطار واضح، وعليه، فإنه إذا فُقدت بعض الأجزاء الصغيرة يمكن استكشاف طبيعتها من خلال النظر إلى الأجزاء المجاورة لها من الصورة فترسم في الذهن الصورة الكاملة، وهذا هو التحليل السياسي.

والتحليل السياسي حتى يحصل لا بد له من ثلاثة عناصر؛ المعلومات السياسية، والدوام على معرفة الأخبار السياسية، وحسن الاختيار للأخبار السياسية. وقد ذكر حزب التحرير تفصيلاً لهذا الموضوع في نشرة بتاريخ ٢٧/ ٣/ ١٩٧٤ بعنوان: "السياسة والسياسة الدولية". فذكر فيها أن المعلومات السياسية "هي المعلومات التاريخية، ولا سيما حقائق التاريخ، ومعلومات عن الحوادث والتصرفات والأشخاص المتعلقة بهم من حيث الوجه السياسي، ومعلومات عن العلاقات السياسية سواء بين الأفراد أو الدول أو الأفكار؛ فهذه المعلومات هي التي تكشف معنى الفكر السياسي سواء أكان خبراً أو عملاً أو قاعدة عقيدة كانت أو حكماً، وبدون هذه المعلومات لا يستطيع المرء فهم الفكر السياسي مهما أوتي من ذكاء وعبقرية؛ لأن المسألة مسألة فهم لا مسألة عقل. وأما معرفة الأخبار الجارية ولا سيما الأخبار السياسية، فلأنها معلومات، ولأنها أخبار عن حوادث جارية، ولأنها هي محل الفهم ومحل البحث، لذلك لا بد من معرفتها. ولما كانت حوادث الحياة تتغير قطعاً وتتجدد وتختلف وتتناقض، فلا بد من دوام تتبعها حتى يظل على علم بها. أي حتى يظل واقفاً على محطة القطار التي يمر منها القطار فعلاً، ولا يظل واقفاً في محطة لا يمر منها القطار الآن، بل كان يمر منها قبل ساعة ثم تغيرت، وصار يمر في محطة أخرى. لذلك لا بد من دوام تتبع الاخبار بشكل لازم ومتتابع بحيث لا يفوته خبر، سواء أكان مهماً أو تافهاً. بل يجب أن يتحمل عناء البحث في كومة تبن من أجل حبة قمح، وقد لا يجدها. لأنه لا يعرف متى يأتي الخبر المهم ومتى لا يأتي. من أجل ذلك لا بد من أن يظل على تتبع للأخبار كلها، سواء التي تهمه أو التي لا تهمه. لأنها حلقات مرتبطة بعضها ببعض، فإذا ضاعت حلقة فكّت السلسلة، وصعُب عليه معرفة الأمر، بل قد يفهم الأمر خطأ، ويربط الواقع بخبر أو بفكر انتهى وذهب ولم يعد قائماً. لهذا لا بد من تتبع الأخبار بشكل متتابع حتى يتسنى فهم السياسة.

وأما اختيار الأخبار، فإنما يحصل بأخذها، لا بمجرد سماعها. فهو لا يأخذ إلا الخبر الهام، فهو إذا سمع أن رئيس وزراء فرنسا سافر إلى لندن، فإنه يسمعه ويأخذه، ولكنه إذا سمع أن مستشار ألمانيا سافر إلى برلين، أو ذهب إلى واشنطن، أو اجتمع بالأمين العام لهيئة الأمم، فإنه يسمعه ولا يأخذه. إذ يجب أن يميز بين ما يأخذ وما لا يأخذ، وإن كان يسمع الأخبار كلها. لأن الأخذ إنما يكون للأخبار التي من أخذها فائدة، ولا يكون لغيرها ولو كانت قد تشكل معلومات. وهذا هو التتبع للأخذ لا لمجرد السماع". انتهى.

وإن الأخبار إنما تؤخذ من الصحف الرزينة والقنوات المحترمة، وذلك باعتبار أن هذه الصحف وتلك القنوات تهتم بأن تكون ذات موثوقية عند الناس وبالأخص أن تكون موثوقة عند السياسيين، فهي حين تستقي أخبارها وتصوغ مقالاتها، فإنها تهتم بالتواصل مع القائمين على الأحداث والمباشرين لها، وتستقي المعلومات من مصادرها. ورغم ذلك فإنه لا يصح التسليم بصدق الأخبار، فإن السياسيين القائمين على الأحداث يقصدون في أحيان كثيرة التضليل وذلك دعماً لتوجهاتهم أو إخفاءً لأهدافهم أو تفويتاً للفرصة على أعدائهم. ولذلك فإنه يبقى لزاماً على المتتبع تتبع الأقوال والأفعال، والمناسبات التي قيلت فيها، ومعرفة القائل والفاعل، وربطها بما عنده من مفاهيم، فينطبع في الذهن واقع الخبر إن كان صحيحاً أو مضللاً.

كما أن الأخبار تؤخذ من أفواه السياسيين أنفسهم من زعماء ووزراء خارجية وناطقين باسم دولهم والعاملين في مجال الأمن القومي، ولا بد للمتتبع أن يعني نفسه في تتبع واقع هؤلاء الأشخاص، أو أولئك الأشخاص الذين ترسلهم دولهم للقيام بمهمات سياسية أو عسكرية أو استخبارية ذات صلة، فلا بد من معرفة سيرتهم الذاتية، حتى لا يفقد عنصراً من العناصر المكونة للصورة الكاملة.

وإنه وإن كان التحليل السياسي مهماً، فإنه لا يكون مقصوداً لذاته، بل هو وسيلة لغاية، ولذلك وجب على العاملين على النهضة والعاملين في الدولة أن يستخدموا التحليل السياسي ويألفوه لما له من فائدة في أعمالهم، ولا بد لكل عامل لنهضة أمته أن ينظر إلى كتلته باعتبارها قائدة للتغيير الذي سيكون عالمياً، وإلى أمته باعتبارها التي سيبلغ ملكها ما زوى الله لرسوله ﷺ من الأرض، وباعتبار دولته هي الدولة التي ستكون الأولى في العالم، ثم تكون الوحيدة في العالم.

يتبع

لقمان حرزالله ....مجلة الوعي

تتمة لكلمة العدد

ما الذي أعاق ثورة تونس عن بلوغ غايتها؟

إن مما ساهم في حرف الثورة عن مسارها الذي كان على الثائرين أن يثبتوا عليه هو أنهم لم يدركوا عمق مكر خندق «الثورة المضادة» حين نجح في عدم إعلانه التصدي لمسار الاندفاع المشاعري للثائرين، بل سايره، وظل يدعم بقوة كل قرار رجعي يثبت أسس التفكير السياسي القديمة، حين مكن لثلة من أركان بن علي لإدارة السياق التنفيذي لمسار الثورة من جهة ـ المبزع مثالا ـ والبناء التأصيلي للتوجه الفكري والسياسي لمسار الثورة، بتمكينه لأساطين فترة بن علي الفكريين، من جهة ثانية، ومن أبرزهم الأستاذ عياض بن عاشور، الذي أسندت له رئاسة الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي، فكان هو القائد الفعلي للمرحلة الأنتقالية فأعدت النصوص المتعلقة بـ «الحريات العامة» ومهد لانتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١.

ومع كل ما سبق فإن أخطر ما نجح فيه خندق «الثورة المضادة» هو تضليل الناس الثائرين على النظام الذي فرض عليهم لعقود طويلة، هو وريث للحقبة الاستعمارية المباشرة، عن محاربته للإسلام كمنهج حياة، حين قاد حملات إعلامية ممنهجة اتخذت من «حركات الإسلام السياسي « هدفا ظاهرا كونه لا يؤمن بالدولة الوطنية، وأنه يدعم الاستبداد كونه غير ديمقراطي، مما قسّم نسيج المجتمع بين أولئك الذين يعتقدون أن الثورة طاقة أمل ورجاء نحو التغيير الجذري وأولئك الذين يعتبرونها سببا رئيسيا لتدهور أوضاعهم لأسوأ مما كانت عليه.

هذا زمانها ـ تونس ـ وبداية دورها في تحديد تاريخ المستقبل...

إلا أنه ورغم كلّ هذا القصور في إدراك موجبات الثورة، ورغم ما أصبح يتهددها من مكر المثبطين وجحود الناكرين، محترفي التلبيس والتضليل، حين نجحوا في إظهار باطل الديمقراطية والعلمانية في صورة الحق، فإن أخطر ما في الأمر إيهامهم أن باطلها المخفي عنهم لا يناقض عقيدتهم وتصورهم عن الحياة. ومع كلّ ذلك فأن الفشل المنطقي للإدارات المتعاقبة على الشأن العام، مما جعل الرأي العام لا يعطي قياده لأحد ولا يأنس لضجيج الدعاية الكاذبة المفضوحة، لمحترفي الدجل السياسي، وانكشاف أسانيدهم الفكرية المفارقة للفطرة الإسلام السوية، والمخالفة لقناعاتهم العقلية، فإنّ جذوة الثورة لم تنطفئ فيهم وحرارتها لم تخبو في أصلابهم. إذ أن التطلع إلى التغيير الحقيقي لا يزال سمة بارزة في عقول التونسيين، يحركهم قلق منهجي، فلم تعد تخدعهم بروق الدعايات الماكرة للدول الاستعمارية، ولا تخيفهم مظاهر القوة التي يلوح بها هنا وهناك، حتى باتت تتكشف أمامهم أفاق رحبة لإمكانيات التغيير الجذري وعلمتهم الأحداث أن الإرادات الصادقة حرية بحمل مشعل التغيير ذاك!! فهل أن أهل تونس قادرون على حمل أعباء ثورة مبدئية وتكاليفها؟ نعم إن أهل تونس بامتدادها الطبيعي شرقا حيث طرابلس وأكنافها، وغربا حيث عنابة وقسنطينة وربوعها لأقرب من أي محلّ وأهله بالفوز بقصب سبق التغيير الفعلي نحو محو رجس الديمقراطية عن البشرية، وآن أوان دورها في تحديد تاريخ المستقبل. كل ذلك موقوف على تدارك مواطن القصور التي أعاقتهم عن نبيل هدفهم، ولم يخدعهم إسهال المبادرات التي تخادع بعضها بعضا، وهي في الحقيقة تتوسل رضا السيد الغربي بسجودها لصنم الديمقراطية البائس.

بقلم الأستاذ عبد الرؤوف العامري